الفصل الثاني

الإطار النظري

أ–المبحث الأول: سورة البقرة

١.معنى سورة البقرة

معنى السورة تطلق لفظه "البقرة" المأخوذة من كلمة "البقر" وهو اسم جنس على الذكر والأنثى وإنما دخلت الهاء كما قال الجوهري لأنه واحد من الجنس وجمعها بقرات. نقول: بقرنا الشيء نبقره بقرا–من–باب–قتل–بمعنى: شققناه وفتحناه واسم الفاعل: باقر. ومنه فلان باقر علم وتبقرّ في العلم والمال: مثل "توسّع" وزنا ومعنى.[١]

سورة البقرة من أطول سور القرآن على الإطلاق، وهي من السور المدنية التي تعني بجانب التشريع، شأنها كشأن سائر السور المدنية التي تعالج النظم والقوانين التشريعية التي يحتاج إليها المسلمون في حياتهم الاجتماعية.[٢]

٢.ما اشتملت عليه السورة البقرة

سورة البقرة أطول سورة في القرآن، وهي مدنية. وتعني كغيرها من السور المدنية بالتشريع المنظم للحياة المسلمين في المجتمع الجديد بالمدينة، مجتمع الدين والدلة معا، فلا ينفصل أحدهما عن الآخر، وإنما هما متلازمان تلازم الجسد والروح، لذا كان التشريع المدني قائما على تأصيل العقيدة الإسلامية، ومبدؤها الإيمان بالله وبالغيب وبأن مصدر

---

[١] بهجت عبد الواحد الشيخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز المجلد الآوّل ، ص ١٥

[٢] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠١ م)، ص ٢٣

القرآن هوالله عز وجل والإعتقاد الجازم بما أنزل الله على رسوله وعلى الأنبياء السابقين وبأن العمل الصالح ترجمان ذلك الإيمان ويتمثل العمل بعقد صلة الإنسان مع ربه بواصطة الصلاة وبتحقيق أصول التكافل الإجتماعي بواسطة الإنفاق في سبيل الله.[٣]

وقد تناولت الآيات في البدء الحديث عن صفات المؤمنين والكافرين والمنافقين فوضحت حقيقة الإيمان وحقيقة الكفر وانفاق للمقارنة بين أهل السعادة وأهل الشقاء. ثم تحدثت عن بدء الخليقة فذكرت قصة أبي البشر "آدم" عليه السلام، وما جرى عند تكوينه من الأحداث والمفاجآت العجيبة التي تدل على تكريم الله جل وعلى للنوع البشري.[٤]

ثم تناولت السورة الحديث بالإسهاب عن أهل الكتاب وبوجه خاص بني إسرائيل "اليهود" لأنهم كانوا مجاورين للمسلمين في المدينة المنورة فنبهت المؤمنين إلى خبثهم ومكرهم وما تنطوي عليه نفوسهم الشريرة من اللؤم والغدر والخيانة ونقص العهود والمواتيق إلى غير ما هنالك من القبائح والجرائم التي ارتكبها هؤلاء المفسدين، مم يوضح عظيم خطرهم، وكبير ضررهم، وقد تناول الحديث عنهم ما يزيد على الثلث من السورة الكريمة.[٥]

وتضمنت السورة آية عضيمة في العقيدة والأسرار الإلهية وهي آية الكرسي وحضرت من يوم القيامة الرهيب في آخر ما نزل من القرآن وهي آية (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُوْنَ فِيْهِ إِلَى اللهِ ثُمَّ تُوُفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَيُظْلَمُوْنَ)[البقرة ٢/٢٨١]

---

[٣] وهبة الزآحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج المجلد الآول* (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٥م)، ص ٧٢

[٤] محمد علي الصّابوني، *صفوة التفاسير تفسير القرآن الكريم* (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠١م) ص٢٣

[٥] نفس المرجع، ص٢٣

وتضمنت هذه السورة أطول أية في القرآن الكريم هي آية الدين التي أبانت أحكام الدين من كتابة وإشهاد وشهادة وحكم النساء والرجال فيها والرهان ووجوب أداء الأمانة وتحريم كتمان الشهادة.

وختمت السورة بالتذكير بالتوبة والإنابة إلى الله وبالدعاء العظيم المشتمل على طلب اليسر والسماحة ورفح الحرج والأغلال والآصار وطلب النصرة على الكفار.[٦]

٣. سبب تسمية سورة البقرة

سميت هذه السورة "سورة البقرة" لشتمالها على قصة البقرة التي أمر الله بني إسرائيل بذبحها لاكتشاف قاتل إنسان بأن يضربوا الميت بجزءرمنها فيحيا بإذن الله وبخيرهم عن القاتل والقصة تبدأ بالآية [(٦٧) من سورة البقرة] وهي قصة مثيرة فعلا يعجب منها السامع ويحرص على طلبها.[٧]

---

[٦] وهبة الزحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة واالمنهج المجلد الأول* (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٥م)، ص٧٣

[٧] نفس المرجع، ص٧٥

ب– المبحث الثاني: دراسة بلاغية

أ.مفهوم البلاغة

١.معنى بلاغة

البلاغة تعني الانتهاء والوصول، من فعل بلغ الشيء : وصل وانتهى والبلاغة الفصاحة. هو من يحوك الكلام على حسب المعاني ويخيط الألفاظ على قدود المعاني.[٨]

وعرف البلاغة عمرو بن عبيد فقال: "فكأنك تريد تخير اللفظ في حسن الإفهام. ولعل أبلغ تعريف وأوجزه هو ما عرف به الأصمعي البلاغة، فقال: "من طبق المفصل، أغناه عن المفسر".

وعرف العسكري البلاغة بأنها مبلغ الشيء ومنتهاه، فقال: "والمبلاغة في الشيء الانتهاء إلى غايته، فسميت البلاغة بلاغة لأنها تنهي المعنى إلى قلب السامع فيمهمه،

وسميت البلاغة بلغة لأنك تتلغ بها فتنتهي بك إلى ما فوقها، وهي البلا غ أيضا. والبلاغة كل ما تبلغ به قلب السامع فتمكنه من نفسك كتمكنه في نفسك، مع صورة مقبولة ومعرض حسن".

البلاغة قول السكاكي في كتابه "مفتاح العلوم"، إذ قال: "هي بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حدّا له اختصاص بتوفيه خواص التراكيب حقها، وإيراد التشبيه والمجاز والكناية على وجهها". ونلحظ أن السكاكي بهذا التعريف قد أخرج مباحث علم البديع لأنه وجوه يؤتى بها لتزيين القول، والمحسنات اللفظية ليست من البلاغة.

---

[٨] إنعام فوال عكاوي، *المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني* (بيروت:دار الكتب العلمية،١٩٧١)،ص٢٦٩

وعرف القزويني بلاغة المتكلم فهي ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ، بينما البلاغة في الكلام مرجعها إلى الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد وإلى تمييز الكلام الفصيح من غيره".

في كتاب علوم اللغة العربية البلاغة هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحة مفراته ومراكبه، أي سلامتها من تنافر الحروف وغرابة الاستعمال والكراهة في السمع ويوصف بها الكلام والمتكلم. وكل بليغ فصيح ولسي كل فصيح بليغا. ولا تكون البلاغة إلا في العبارة أما الفصاحة فتكون في الكلمة المفردة والجملة.[٩]

بلاغة علم يشمل علوم المعاني والبيان والبديع.[١٠] علم المعاني هو علم المعاني يعلمنا كيف نركب الجملة العربية لنصيب بها الغرض المعنوي الذي نريد على اختلاف الظروف والأحوال.[١١] وعلم البيان هو علم يستطاع بمعرفته إبراز المعنى الواحد في صور مختلفة وتراكيب متفاوته في وضوح الدلالة مع مطابقة كل منها مقتضى الحال.[١٢] وأما علم البديع يعلمنا كيف نوشّي الصورة في معناها ومبناها ونزخرفها الزخرفة الحيّة الملائمة، ليزيد المعنى بهاءًا والمبنى رواءاً.[١٣]

٢. أنواع البلاغة

أ. بلاغة الكلام

بلاغة الكلام مطابقةته لمقتضى الحال التي يورد فيها مع فصاحته. ولن يطابق الحال إلا إذا كان وفق عقول المخاطبين واعتبار طبقاتهم في البيان وقوة المنطق، فللسوقة

---

[٩] إميل بديع يعقوب، *موسوعة علوم اللغة العربية الجزء الرابع* (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦ م)، ص ١٦٧

[١٠] نفس المرجع، ص ١٦٧

[١١] إنعام فوّال عكّاوي، *المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني* (بيرت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦ م)، ص ٦٠٧

[١٢] محمد التونجي، *المعجم المفصل في علوم اللغة الجزء الأوّل* (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣ م)، ص ٤٣٤

[١٣] إنعام فوّال عكّاوي، *المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني*، ص ٦٠٦

كلام لا يصح غيره في موضعه والغرض الذي يبني له، ولسراة القوم والأمراء فنّ آخر لا يسدّ مسدّه سواه.[١٤] ولقد أفصح عن ذلك الحطيئة حين خاطب عمر بن الخطاب فقال (من المقارب):

تحنَّن عليَّ هداكَ المليكُ # فإنَّ لكلِّ مقامٍ مقالا

ومما سبق تعلم في بلاغة الكلام:

١. الحال (المقام) هو الأمر الذي يدعو المتكلم إلى إيراد خصوصية في التركيب.
٢. المقتضى (الاعتبار المناسب) هو الصورة المخصوصة التي تورد عليها العبارة.
٣. المقتضى الحال هو إيراد الكلام على تلك الصورة.[١٥]

ب. بلاغة المتكلم

هي ملكة يقتدر بها على التصرف في فنون الكلام وأغراضه المختلفة، ببديع القول وساحر البيان ليبلغ من المخاطب غاية ما يريد ويقع لديه الكلام موقع الماء من ذي الغلة الصادي وتلك الملكة لا يصل إليها إلا من أحاط بأساليب العرب خبرا، وعرف سنن تخاطبهم في منافقراتهم ومفاخراهم ومديحهم وهجوهم واعتذارهم وشكرهم، ليلبس لكل حال لبوسها ويراعي الخصائص والمقتضيات التي تناسبها.[١٦]

---

[١٤] إميل بديع يعقوب، *موسوعة علوم اللغة العربية الجزء الرابع* (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦ م)، ص ١٦٨
[١٥] نفس المرجع، ص ١٦٨
[١٦] نفس المرجع، ص ١٧٠

ب. مفهوم علم البديع

١ .معنى علم البديع

قبل أن تقدم الباحث عما يتعلق بتحليل هذه المسائل من المستحسن أن يبحث الباحث معنى علم البديع لغة أم إصطلاحا.

علم البديع هو نوع من علم البلاغة يختص به عن طريقة تحسين الكلام في مقتظى الحال. وطريقة تحسين الكلام تنقسم إلى قسمين. فالطريقة الأولى محسنات معنوية، والطريقة الثانية محسنات الفظية.

وقال أحمد الهاشمي أن البديع لغة المخترع الموجد على غير مثال سابق. وهو مأخوذ ومشتق من قولهم: بدع الشئ وأبدعه، اختر عه لا على مثل. و إصطلاحا هو علم يعرف به الوجوه والمزايا الذي يزيد الكلام حسنا وطلاوة، وتكسوه بهاء ورونقا، بعد مطابقته لمقتضي الحال مع وضوح دلالته على المراد لفظا و معنى.

أما المراد بوجوه التحسين أساليب وطرق معلومة وضعت لتزيين الكلام وينميقه. ولتحسين الكلام يعلمى المعاني والبيان " ذات " وتحسين الكلام بعلم البديع " عرضى ". ووجوه التحسين إما معنوية وإما لفظية، وأدخل المتأخرون فيهما أنواعا كثيرة، فاليديع المعنوي هو الذي وجبت فسه رعاية المعنى دون اللفظ، فيبقى معى تغيير اللألفاظ. والبديع اللفظي هو ما رجعت ووجوه تحسينه إلى اللفظ دون المعنى، فلا يبق الشكل إذا تغير اللفظ.[١٧]

عند الشيخ مخلوف بن محمد البدوي أن البديع هو عام يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة. أنّ فن البديع ليس جزاء من البلاغة بل هو تابع لها فالنظر فيه فرع النظر فيها فلذلك أخرا.

---

[١٧] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، (سورابايا، ١٩٦٠)، ص ٣٦٠

وذكر في " البلاغة الوافية " البديع في اللغة هو الجديد المخترع، لا على مثل سابق، ولا إحتذاء متقدم، يقال: أبدع الشئ أي: الموجد للأشياء بلا مثل تقدم. وفي إصطلاح علماء البلاغة البديع هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضي الحال، ووضوح الدلالة على المعنى المراد.[١٨]

البديع لغة المبدوع والجسن، يقال: أبدع الشاعر أي أتى بالبديع، والبديع الجديد وهو فعيل بمعنى مفعول كجريح أو بمعنى مفعل كحكيم بمعنى محكم تقول: بدع هذا سبدعه فهو بديع أي مبدوع كما تقول: أبداع هذا يبدعه فهو مبدع. أما معناه في إصطلاح علماء البلاغة فهو علم يعرف به وجوه يحسين وجوه الكلام المطابقة للمقتظى الحال والواضح الدلالة.[١٩]

أما نشأة هذا العلم، لقد ذكر البديع في كلام العرب والبلغاء في عصر الجاهلية والإسلام عفوا دون أن يقصدوه لأن بلاغتهم الغطرية أغنتهم عن ذالك، ولما تشعب الحيال بظهور المدنية والحضارة جال الشعراء جولتهم فاخترعوا وابدع الكثير منه، وذالك في العصر العباسي ومن رجالات هذا العصر العباسي الشاعر المفلق الغواص على المعاني المتذوق لسحر اللغة العربي وجمالها عبدالله بن المعتز، فهو أول من وضع هذا العلم و ألف فيه كتابا سماه " البديع " وذكر فيه خمسة أبواب هي الإستعرة والتجنيس والمطابقة ورد العجز على الصدر والمذهب الكلامي.[٢٠]

٢.أنواع علم البديع

وملخص القول أن علم البديع قسمان: المحسنات المعنوية هي مكان التحسين بها راجعا إلى المعنى أولا وبذالك وإن حسنت اللفظ تبعا. والمحسنات اللفظية هي ماكان التحسين بها راجعا إلى اللفظ با الاصالة وإن حسنت المعنى تبعا. وقد أجمع العلماء على

---

[١٨] محمد السيد شيخون، *البلاغة الوافية*، (القاهرة: دار البيان للنشر، ١٩٩٥)، ص ١٢٥-١٢٦

[١٩] محمود شيخون، *محاضرات في علم البديع*، (القاهرة: دار الطباعة المحمدية، ١٩٧٤)، ص ٤

[٢٠] نفس المرجع، ص ٤

أن هذه المحسنات خصوصا اللفظية منها، لانقع موقعها من الحسن، إلا إذا طلبها المعنى، فجاءت عفوا بدون تكلف وإلا فهي مبذلة.[٢١]

وملخص البحث أن البديع لغة هو الجديد المخترع لا على مثال سابق ولا إحتداء متقدم، تقول: بدع الشئ و أبداعه، فهو مبدع، وفي التتريل: قل ماكنت بدعا من الرسل. واصطلاحا هو عالم تعرف به الوجوه والمزايا الذي يكسب الكلام حسنا وقبولا بعد رعاية المطابقة المقتظي الحال الذي يورد فيها ووضوح الدلالة على ما عرف في العلمين السالفين.

أمّا الذي يشتمل في بحث المحسّنات المعنويّة هي التورية و المشاكلة و إستخدام و المقابلة و تأكيد المدح بما يشبه الذم و إعتلاف اللفظ مع المعنى و الجمع و التفريق و حسن التعليل و الطّباق و أسلوب الحكيم و العكس. وأمّا الذي يشتمل في بحث المحسّنات اللّفظيّة وهي الجناس والإقتباس والسجع.

ج. مفهوم الطباق

١.معنى الطباق

الطباق، في اللغة، مصدر "طَابَقَ". وطابقَ فلانًا: وافقه، أو عاونه. وطابقة على الأمر: ساعده. وطابق الشيء على الشيء: جعل أحدهما على الأخر.[٢٢]

وهو في علم البديع، الجمع في الكلام بين متضادَّين إمّا اسمين، نحو: النهار والليل، أو فعلين، نحو: يبكي ويضحك، أوحرفين، نحو: يوم لنا ويوم علينا.[٢٣]

---

[٢١] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة فب المعاني والبيان والبديع*، ص ٣٦٠-٣٦١

[٢٢] إميل بديع يعقوب، *موسوعة علوم اللغة العربية الجزء السادس* (بيروت: دار العلمية، ٢٠٠٦م)، ص٢٤١

[٢٣] نفس المرجع، ص ٢٤١

ذكر الطباق قدامة بن جعفر في كتابه "نقد الشعر" فقال: "لقب المطابقة يليق بالتجنيس وزعموا أنه يسمى طباقا من غير اشتقاق والأجود تلقيبه بالمقابلة لأن الضدين كالسواد والبياض وغير ذلك من غير حاجة إلى تلقيبة بالطباق والمطابقة لأنها يشعران بالتماثل، بدليل قوله تعالى: (سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا)[٢٤] أي مستويات".[٢٥]

وعرفه العلوي في كتابه "الطراز" فقال: "ويقال له التضاد والتكافؤ والطباق وهو أن يؤتى بالشيئ وبضده في الكلام، كقوله تعالى: ﴿**فَلْيَضْحَكُوا قَلِيْلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيْرًا**﴾[٢٦] واعلم أن هذا النوع من علم البديع متفق على صحة معناه وعلى تسميته بالتضاد والتكافؤ، وإنما وقع الخلاف في تسمية بالطباق والمطابقة والتطبيق.

وسماه ابن رشيق في كتابه "العمدة" "المطابقة"، وعرفه فقال: "أن يأتلف في معناه ما يضاد في فحواه والمطابقة عند جميع الناس جمعك بين الضدين في الكلام أو في بيت الشعر". وعرفه الخليل بن أحمد فقال: "طابقت بين اشيئين إذا جمعت بينهما على حذو واحد والصقتهما". كما عرفه الأصمعيّ فقال: "المطابقة أصلها وضع الرجل في موضع اليد في مشي ذوات الأربع". وأنشد لنابغة بني جعدة: [المتقارب]

وَخَيْلٍ يُطَابِقْنَ بالدّارِ عِينَ # طِبَاقَ الكِلاَب يَطَأْنَ الهراسَا

وعرفه أبو هلال العسكري في كتابه " الصناعتين" فقال: "قد أجمع الناس أن المطابقة في الكلام هو الجمع بين الشيء وضده في جزء من أجزاء الرسالة أو الخطبة أو البيت من بيوت القصيدة مثل الجمع بين البياض والسواد".

وسماه عبد الرحيم بن أحمد العباسي في "معاهد التنصيص" بالطباق، ومثل له بقول أبي تمام: [الطويل]

---

[٢٤] سورة الملك آية ٣

[٢٥] إنعام فوّال عكّاوي، *المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني*، ص ٥٩٦

[٢٦] سورة التوبة آية ٨٢

تَرَدّى ثيابَ الموتِ حُمْراً فما أَتَى # لَهَا اللَّيلُ إلاَّ وهي من سندسٍ خُضْر

وكذلك ذكر القزويني في كتابه "التّلخيص" نفس تعريف العسكري، وهو عين تعريف ابن الأثير في المثل في "المثل السّائر. وسماه النابلسي في كتابه "نفحات الأزهار" ووعرفه فقال: "هو الجمع بين المعينين المتقابلين في الجملة، سواء كان التقابل حقيقا أو اعتبارا، ويكون الطباق بلفظين من نوع واحد اسمين، كقوله تعالى ﴿**وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ**﴾[٢٧] وطابق في بيت بديعيته بين الوجود والعدم في قوله: [البسيط]

زَادَ الجَوَى نَقَّصَ الصَّبرُ الجميلُ بِنَا # لِهَجْرِهِمْ وَوُجُودِي صَارَ كالعَدَمِ

وسماه أسامة بن منقد التطبيق، وعرفه في كتابه "البديع في نقد الشعر" فقال: "اعلم التطبيق هو أن تكون الكلمة ضدّ الأخرى". ومثله ابن حجّة الحمويّ، ومثل لذلك بقوله من بديعية: [البسيط]

بوحشةٍ بدّلوا أنسي وقَدْ خَفَضُوا # قَدْرِي وزَادوا عُلُوًّا في طباقِهِم

كما عرف جرمانوس فرحات الطباق، فقال في كتابه "بلووغ الأرب في علم الأدب": "اعلم أن حقيقة هذا النوع هو أن يجمع ما بين ضدّين مختلفتين مع مراعاة المشاكلة بينهما حتى لا يكون أحدهما اسماً والآخر فعلا وحرفاً، بل يكونان إما من اسمين أو من فعلين".[٢٨] ومثله يقول العزي: [الطويل]

تَقَدَّمتُ فَضْلاً إنْ تأَخَّرتُ مدةً # هُوَ أدَّا الحَيَا طَلّ وَعُقْبَاه وَابِلُ

---

[٢٧] سورة الكهف، آية ١٨

[٢٨] إنعام فوّال عكّاوي، *المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني*، ص ٥٩٧-٥٩٨

٢. أنواع الطباق، وهو نوعان:

أ–الطباق اللفظي

١.**الطباق الحقيقي**، وهو ما كان بألفاظ الحقيقة سواء كان من اسمين، أو فعلين، أو حرفين، نحو قوله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ﴾ [الكهف: ١٩]، وقوله: ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ ﴿٢١﴾﴾ [فاطر: ١٩-٢١]، وقوله: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾﴾ [النجم: ٤٣-٤٤].

وهذا النوع من الطباق ثلاثة أقسام:

- **طباق الإيجاب**: وهو الذي لم يختلف فيه اللفظان المتضادّان سلباً وإيجاباً، أو هو الذي صرّح فيه بإظهار الضدّين، نحو قول الشاعر (من الطويل):

  لَئنْ ساءَنِي أَنْ نِلْتِنِي بِمَساءَةٍ # فَقَدْ سَرَّنِي أنِّي حَظَرْتُ ببالك

- **طباق السلب**: هو الذي يجمع فيه بين فعلين من مصدر واحد أحد هما مثبت والآخر منفي، أو هما اختلف فيه الضدّان إيجابًا وسلبًا، نحو قوله تعالى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾ [النساء: ١٠٨]

- **طباق التَّرديد**: وهو أن يرد آخر الكلام المطابق على أوّله، فإن لم يكن الكلام مطابقاً، فهو ردّ الأعجاز على الصّدور. ومثاله قول الأعشى (من البسيط):

  لا يرقَعُ النَّاسُ ما أَوْهوا وإنْ جهدوا # طُولَ الحياةِ ولا يوهونَ ما رقعوا

٢. **الطباق المجازيّ**: وهو ما كان بألفاظ المجاز، نحو الآية: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الآنعام: ١٢٢]، أي: ضالاً فهديناه، فالموت والإحياء متقابل معناهما المجازيان، وهما الضلال والهدى.

ب– الطباق المعنوي، وهو مقابلة اشيء بضدِّه في المعنى لا في اللفظ.[٢٩] كقوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحْمَٰنُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا۟ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾﴾ [يس: ١٥–١٦]، معناه: ربنا يعلم إنّا لصادقون. ومنه قوله هدبة بن الخشرم (من الطويل):

فإن تَقْتُلُوني في الحَديدِ فإنَّني # قَتَلْتُ أخكُمْ مُطْلَقاً لم يُقَيَّدِ

[٢٩] إميل بديع يعقوب، *موسوعة علوم اللغة العربية الجزء السادس*، ص ٢٤١–٢٤٢